ان كان في الدنيا محال فهو ذا ... فارجع الى المعقول والبرهان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذي ... هو قابل في جسم او جسمان
والرب ليس كذا فنفي دخوله ... وخروجه ما فيه من بطلان
فيقال هذا اول من قولكم ... دعوى مجردة بلا برهان
ذاك اصطلاح من فريق فارقوا ... الوحي المبين بحكمة اليونان
والشيخ يصدق نفيه عن قابل ... وسواه في معهود كل لسان
انسيت نفي الظلم عنه وقولك ... الظلم المحال وليس ذا امكان
ونسيت نفي النوم والسنة التي ... ليست لرب العرش في الامكان
ونسيت نفي الطعم عنه وليس ذا ... مقبول لو النفي في القرآن
ونسيت نفي ولادة او زوجة ... وهما على الرحمن ممتنعان
والله قد وصف الجماد بانه ... ميت اصم ومالـه عينان
ولذا نفى عنه الشعور ونطقه ... والخلق نفيا واضح التبيان
هذا وليس لها قبول للذي ... ينفى ولا من جملة الحيوان
ويقال ايضا ثانيا الوصح هذا ... الشرط كان لما هما ضدان
لا في النقيضين الذين كلاهما ... لا يثبتان وليس يرتفعان
ويقال ايضا نفيكم لقبوله ... لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفي قيامه بالنفس او ... بالغير في الفطرات والاذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه ... بالنفس او بالغير ذا وابطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذينك الا ... مرين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه ايضا كذا ... عرض يقوم بغيره اخوان
في حكم امكان وليس بواجب ... ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلاهما ينفى الالـه حقيقة ... وكلاهما في نفيه سيان
ماذا يرد عليه من هو مثله ... في النفي صرفا اذ هما عدلان
والفرق ليس يمكن لك بعدها ... ضاهيت هذا النفي في البطلان

فوزان هذا النفي

فوزان هذا النفي ما قد قلته ... حرفا بحرف انتما صنوان
والخصم زعم انما هو قابل ... للكليهما فلقابل امكان
فافرق لنا فرقا يبين ما اقتضى ... الاثبات والتعطيل بالبرهان
اولا فاعط القوس باريها وخل ... الفشر عنك وكثرة الهذيان

فصل في سياق هذا الدليل على وجه آخر

وسل المعطل عن مسائل خمسة ... تردي قواعده من الاركان
قل للمعطل هل تقول الهنا ... المعبود حقا خارج الاذهان
فاذا نفى هذا فذاك معطل ... للرب حقا بالغ الكفران
واذا اقر بانه ثابتا ... تراه غير جميع ذي الاكوان
فاذا نفى هذا وقال بانه ... هو عينها ما ههنا غيران
فقد ارتدا بالاتحاد مصرحا ... بالكفر جاحد ربه الرحمان
حاشا النصارى ان يكونوا مثله ... وهم الحبر وعابد الصلبان
هم خصصوه بالمسيح وامه ... واولاء اصانوه عن حيوان
واذا اقر بانه غير الورى ... عبد ومعبودها شيئان
فاسئله هل هذا الورى في ... ذاته ام ذاته فيه هنا امران
فاذا اقر بواحد من ذينك الا ... مرين قبل خذه النصران
ويقول اهلا بالذي هو مثلنا ... خشد اشنا وحبينا الحقان
واذا نفى للامرين فاسئله اذا ... هل ذاته استغنت عن الاكوان
فلذاك قام بنفسه ام قام با ... لاعيان كالاعراض والالوان
فاذا اقر وقال بل هو قائم ... بالنفس فاسئله وقل اتان
بالنفس قائمتان اخبرني بها ... مثلان او ضدان او غيران
وعلى التقادير الثلاث فانه ... لولا التباين لم يكن شيئان
ضدين او مثلين او غيرين ... كانا بل هما لاشك متحدان
فلذاك قلنا انكم باب لمن ... بالاتحاد يقول بل بابان

Copyright © King Saud University